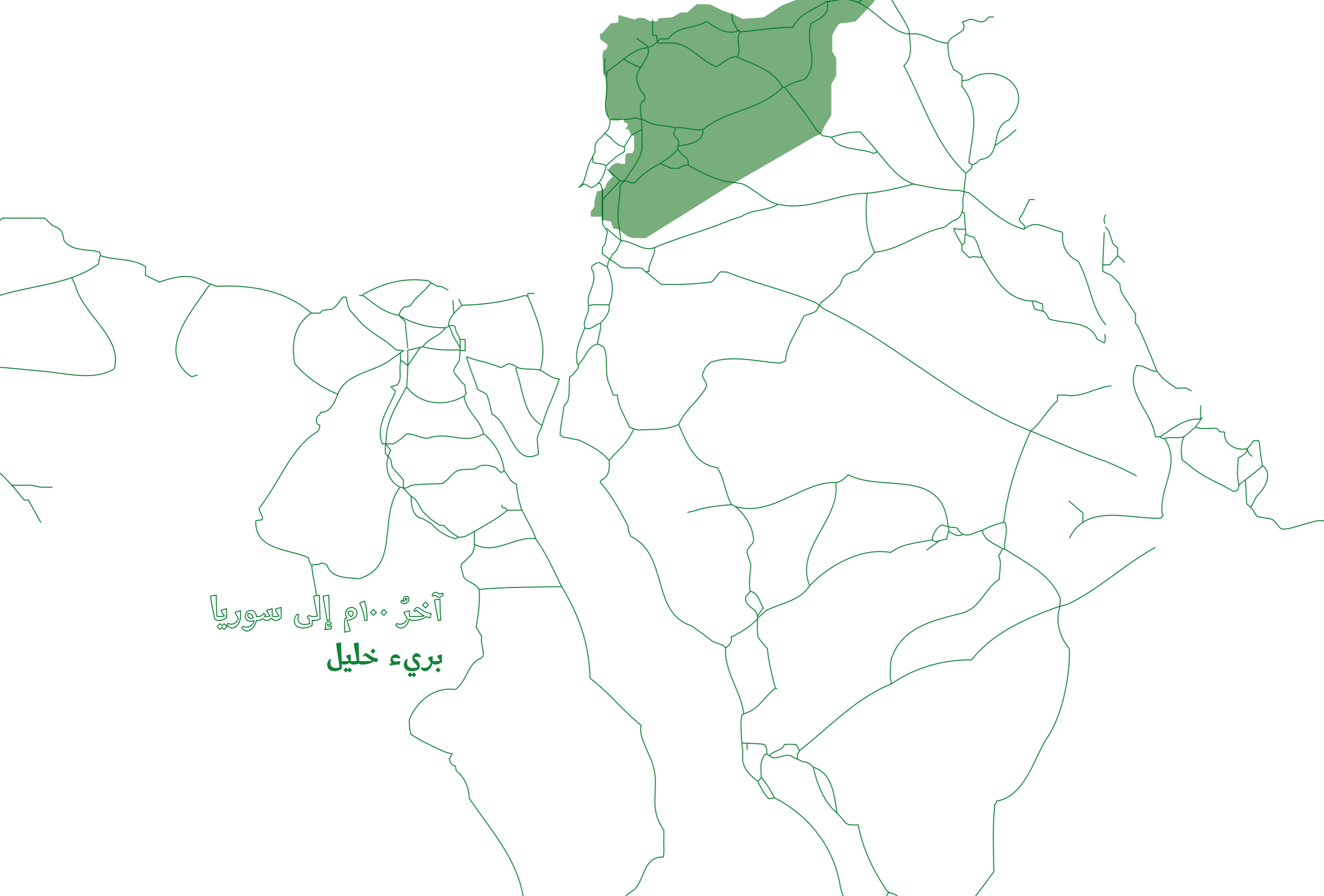


آخر ۱۰۰ ام إلى سوريا

دولتی



آخر ١٠٠م إلى سوريا
بريء خليل



صيادو مدينتي

رسم ديانا برصلي

ما من حبلٍ غسيلٍ
ما من أسلاكٍ كهربائيةٍ
لا أشجارٍ ولا شرفاتٍ
أين تقفُ العصافيرُ؟!
لا أطفالٌ، لا عجائزُ
لتطعمَ العصافيرُ
العصافيرُ هجرتُ مدينتي
العصافيرُ علّمت أن هناك شيئاً مخيفاً
أكثر من فزاعةِ الحقلِ
و سكانُ مدينتي أصبحوا
صيادين!

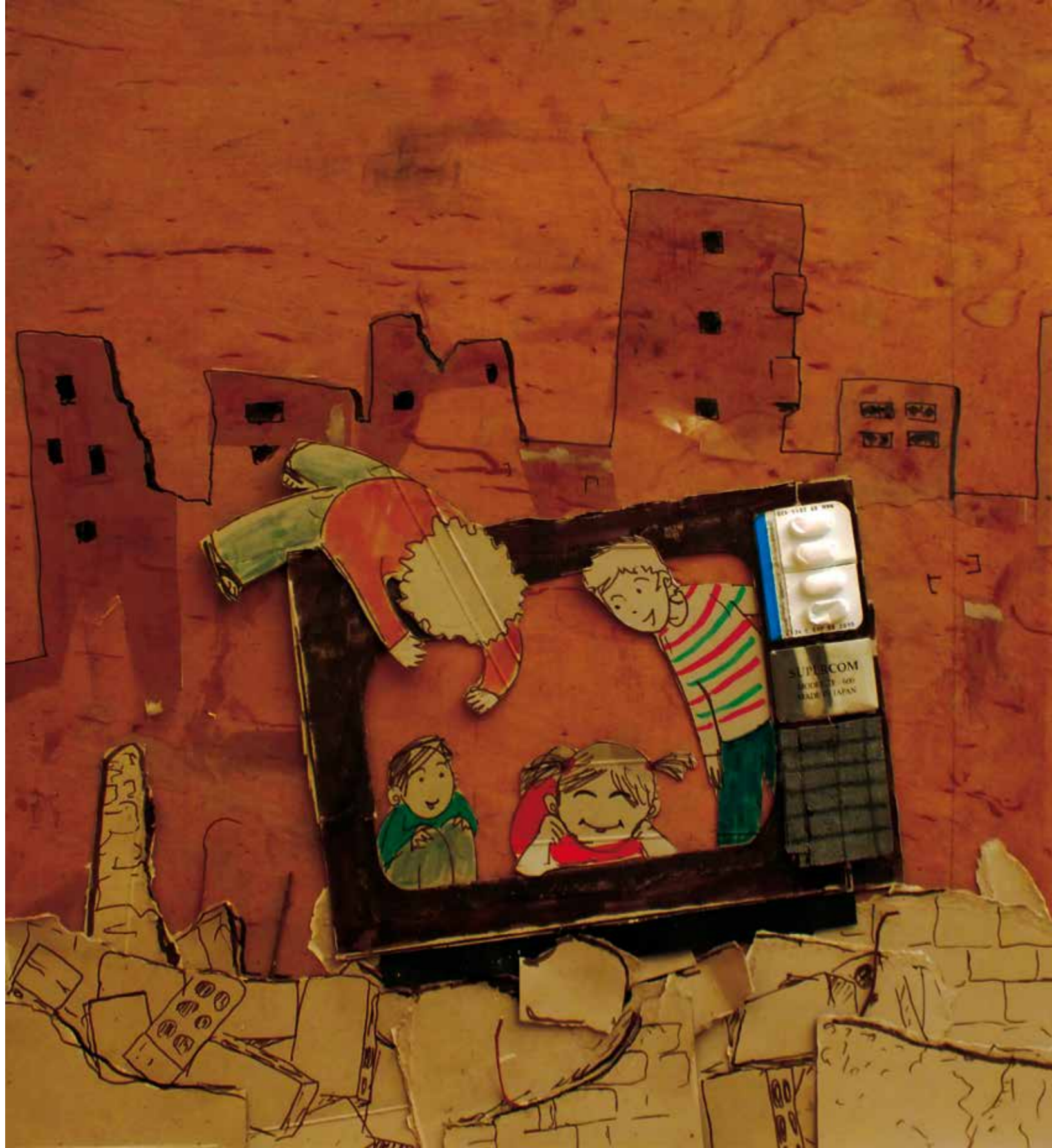


جسور

رسم جوني سمعان

فوق نهرٍ صغير
كُنّا عشرةَ أطفالٍ فوقَ الجسر
وحيثُ عبرناه
أصبحنا سبعة
ثلاثةً من أصدقائي لم يصلوا
حزنتُ عليهم كثيراً
وأظنُّ أنّ الجسرَ خدعنا
و تعاملَ مع الأشرار

في أفلام الرسوم المتحركة هناك جسر دائماً
حين يبدأ الأشرار بالهجوم
تكون الحطة عبور الجسر
والوصول إلى مكان هادي
أبي تترأنا سنغير جسراً
لنصل إلى مكانٍ آمني
فرحت كثيراً
لأننا سنغير جسراً
وكنيت سعيداً عندما تشاهدته
هو ذاته في برامج الأطفال



كنا نحلّم بالظهور في التلفازِ
أنا وأصديقائي وحارتي
مرةً جاءت كاميرا التلفاز إلى حارتنا
لتجرّي مقابلاتٍ مع السّكانِ
حول مشكلة المياه
كنا نقف وراء من يسألوه
نلوح للكاميرا ونضحك
ونضحك أكثر حين نشاهد البرنامج

لا نحبّ التلفاز

رسم إبراهيم رمضان

الآن، التلفزة تبحثُ عنا..
أصبحنا نجوماً حزينين
حارتي لم تعد موجودةً
ولم ينتبه أحدٌ أننا
لم نعد نلوح للكاميرا...



رسم يمان بطيخة

والهني
ماما
بابا
مدرسة

حينَ أعودُ سأداوي
جُدْرانكِ الجَريحة
وأعدكِ ألا أفارقكِ
حتى لو كنتَ مريضاً

أما الآن أشتاقُ إليكِ كثيراً
ولدروسكِ المملة..
أعلمُ كم أنتِ مُتعبةٌ يا مَدْرستي
ومشتاقَةٌ لرائحةِ الطباشيرِ
لأصواتنا ومُشاغباتنا
حوّلكِ إلى ملجأٍ للتازحين
أو مكانٍ للجُنودِ

أمنياتي...
أن يسقطَ الثلجُ
مطرٌ غزيرٌ أو شمسٌ قويةٌ
أو أصابَ بزكامٍ قويٌّ
وأحياناً أكونُ شريراً وأتمنى
أن يصابَ مَدْرستنا بزكامٍ قويٍّ
كلُّ ذلكِ أتمناه
كي لا أذهبَ إلى المَدْرسة!



أخي اسمه ربيعٌ
ربيعٌ ذهبَ لِيَجْلِبَ لنا ربيعاً حقيقياً
ربيعاً نضحكُ فيه، ربيعاً نحلمُ فيه
ربيعاً نلعبُ فيه ونقولُ ما نُريدُ
أخي ربيع عادَ إلى البيتِ مُنذُ سنةٍ
كانَ متعباً ونامَ تحتَ شجرةٍ
وحتى الآنَ ما يزالُ نائماً..

ربيع تحوّلَ إلى حجل

رسم عبد الرزاق الصالحاني

أبي
أحضر حجلاً من القرية ناتها
التي ذهبَ أخي إليها وسماه ربيع
أبي يلعبُ مع ربيع
يطعمُ ربيع، يعلم ربيعاً الطيران
ربيعُ الحجلُ هوَ أخي الجديد
هوَ الأكثرُ قرباً لأبي
وعائلتي لا تزالُ تنتظرُ الربيع..



ريما والذئب

رسم ضحى الخطيب

ريما لم تتجنّب طريق الذئب
بل ذهبّت من طريقه
وواجهته بردائها الأحمر
الذي لونه الأبيض
وقالت: أكره اللون الأحمر!

كّتبت على غيمة: "أوقفوا العنف"

ورفعتها في قلب المدينة

وراحت تُردّد:
"أصدقائي يريدون العيش بسلام

نريدّ بلدا مليئا بالحبّ والحكايات"

حاولت فتح نافذة لنا

في قلب مدينة مليئة بالسواد

هي واحدة من الملايين

الذين يحاولون فتح نوافذ

لتدخل الشمس إلى بلدنا

"ريما والذئب"

هي حكاية ما قبل النوم

حاكم

رسم زياد خليل



في عالمنا، الحاكم يحول الجميع
إلى إوز، هذا إن كان طيباً
مَن يقترب من قصره لا يعود
أما من يضحك...!

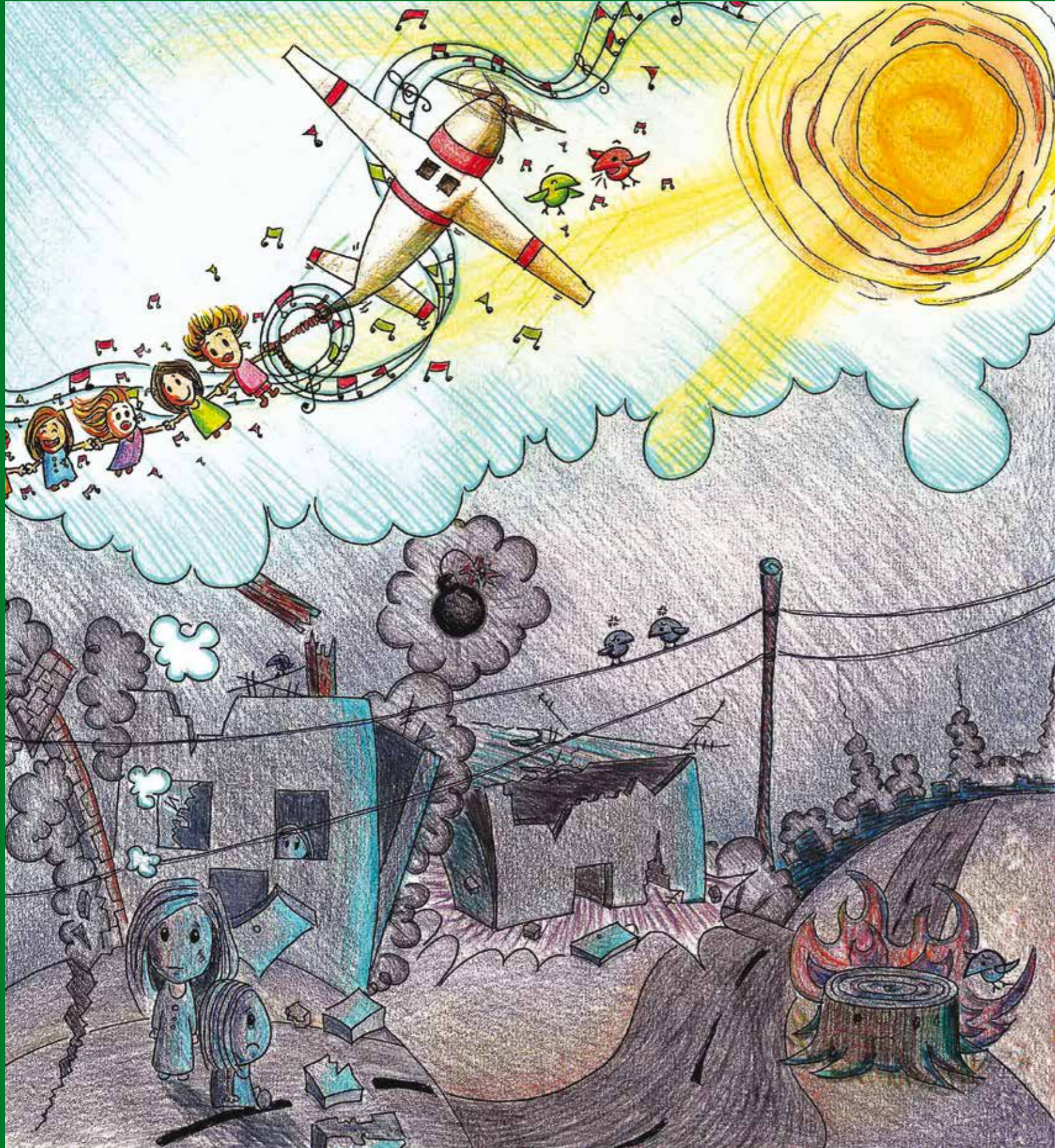
الملك يترك قصره من أجل
أن يعيد الإوزة إلى صورتها البشرية
ويحارب الشر لينقذها
أيضاً في الحكاية

الملك لديه مستشار حكيم
يخبره عن صالح شعبه
والملك يستمع إلى صوت حكيمه
هذا أيضاً في الحكاية

الحاكم في القصة طيب
يبحث عن من يضحك ابتته
من يضحكها يتزوج الأميرة
ويعطيه نصف المملكة

ابراهيم هنانو

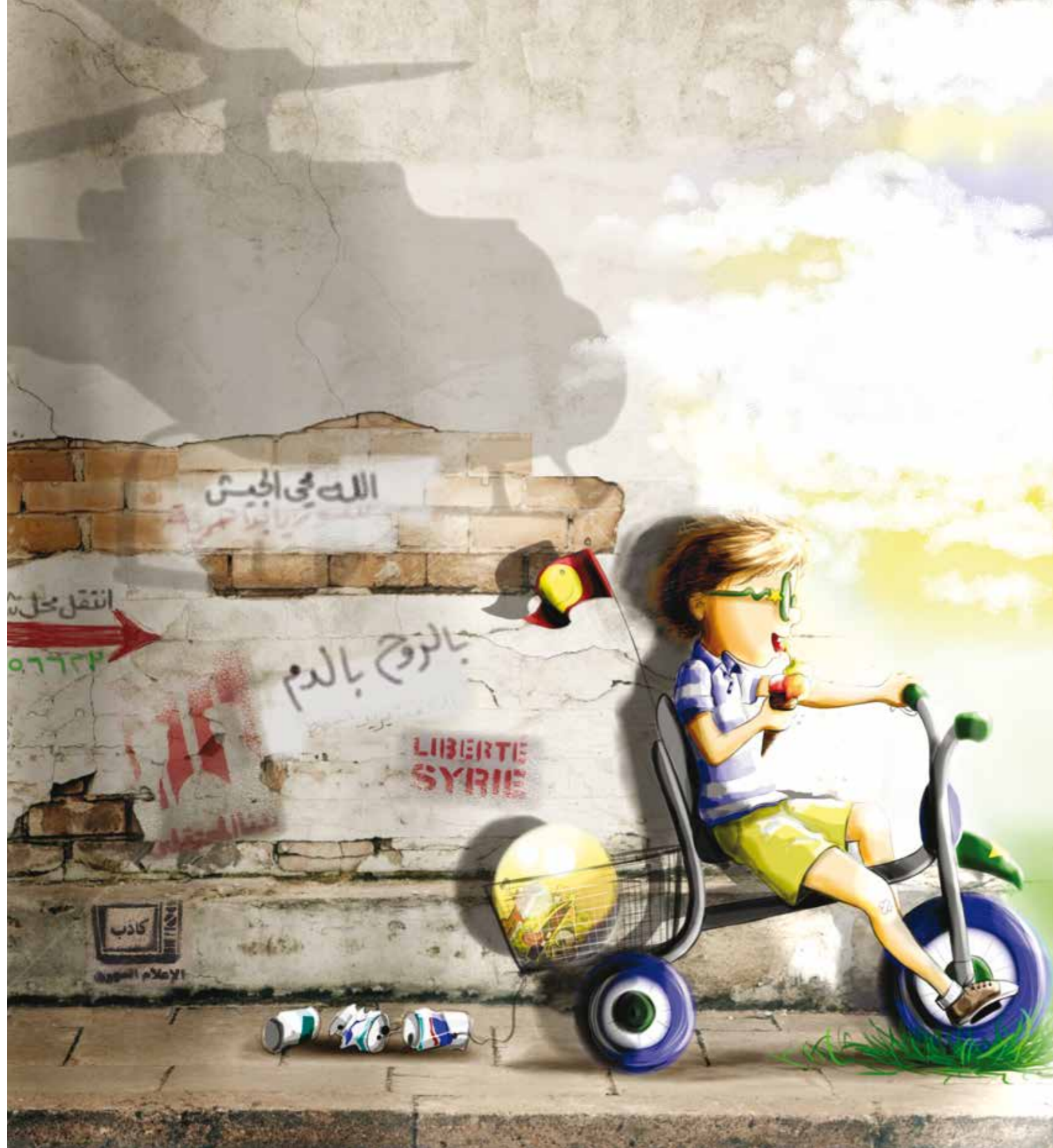
رسم مرح



أبطالُ سوريا
أصبحوا أبطالَ مُدُنهم الصّغيرة
لكنّ سوريا ستبقى للجميع
وأبطالُ ثورتها الكبرى للجميع
وأبطالها الحاليّون جميعاً أبنائها
وسنُغني مرّةً أخرى في العيد: "طيارّة طارت بالجو..."

الآن
"ابراهيم هنانو" لم يَعد في الجو
أصبحَ من حلب
و"سُلطان باشا الأطرش" من السّويداء
و"الشّيخ صالح العلي" من السّاحل

"طيارّة طارت بالجو
فيها عسكر، فيها ضو
فيها ابراهيم هنانو
راكب ع ظهر حصانو
مركب ابنو قدامو..."
الأطفالُ السوريون كانوا يرتدون
هذه الأغنية في العيد



وما نردده هُوَ صدىً للكبار مثل:

في المظاهراتِ والمسيرات

فيما يحدثُ في بلدنا

نحنُ الأطفالُ لنا حضورٌ

«واحد واحد واحد الشعب السوري واحد»

«الله محي الجيش»

«الشعب يريد إسقاط النظام»

«بالروح بالدم»

«سوريًا بدا حرية»

بِشعارات

رسم هزار سنقني

لكن ما نحبُّ أن نردده:

الشعب يريد بوظة

الشعب يريد حديقة

ونريدُ إسقاط معلّمة الإنكليزية

نريدُ مسرح دُمى

نريدُ رسوماً متحرّكةً سورية

نريدُ أغاني مُمتمعةً للأطفال

نريدُ قصصاً مُضحكة

نريدُ أن نلعبَ دونَ ضجّةِ العُنفا!



الفريقُ ذاته

رسم رزان عبود

السّوريون

اختلفوا على رحيلِ الأطفال

حمزة الخطيب

الأطفالُ الثلاثةُ أقباءُ الضابط

وغيرهم كثيرون

رحيلهم لا يشبهُ رحيلَ الأطفال

لم يكن هناك عازفٌ مزمارٍ

لا مركبةٌ فضائيةٌ، ولا ساحراتُ

اختفاؤهم

لم يتطلّب حتى قُبعة

كانوا فريقاً

تبادلوا التمريراتِ

في مركزِ الهجومِ

تعاونوا معَ بعضهم

نجحوا في إحرازِ الأهدافِ

الجميعُ شجّعهم ونادوا بأسمائهم

هُم فريقٌ لهم الابتسامَةُ ذاتها

والزّي ذاته

لماذا حوّلتهموهم إلى أعداءِ

وتسبّبتم برحيلهم عن عالمنا؟



الشَّعْرُ فِي الْحَرْبِ
لَا يَشْبَهُ مَا قَرَأْتَهُ
وَلَا مَا أَحْبَبْتَهُ

حَقِيقِي أَكْثَرَ مُؤَلِّمٌ

سَرِيعٌ، مَبَاشِرٌ

عَطِشٌ كَمَسَدِيسِ مَاءٍ

مَحَاوَلَاتُهُ أَنْ يَكُونَ رَاقِصٌ بِأَلِيهِ

تَفْشَلُ غَالِبًا

يَسْتَدْرِكُ وَيَحَاوِلُ

رَسْمَ ابْتِسَامَةٍ عَلَى وَجْهِهَا.

الشَّعْرُ دُونَ حَرْبٍ يُحَوِّلُ

الْأَشْيَاءَ بِخَفَةِ الْمِكْنَسَةِ إِلَى طَائِرَةٍ

اللونَ إِلَى مَسَاحَةٍ ضَحِكَ

الشَّعْرُ فِي الْحَرْبِ يَشْبَهُ

ضَحِكَاتِنَا الْبَعِيدَةَ.

سَأَرْفَعُ الْقُبْعَةَ احْتِرَامًا

لِمَحَاوَلَاتِكَ مَعَنَا

مَصَابٍ مِثْلُنَا

شَّعْرٌ مُصَابٌ

رَسْمُ زَهْرَاءَ

عبورُ الشارعِ يجعلني طريفة
أفكرُ هل أنا غزالٌ، أم طيرٌ نادرٌ
أو ربما فيلٌ
أن تكونَ طريفةً ليسَ
بأمرٍ مُمتعٍ...
بماذا يفكرُ القنَّاصُ وهو يسبِّدُ نحونا
هل سيقولُ هذا رقمٌ عشرة
هل صُعُرُ الطريدةِ سيغفرُ لها
أم يدققُ النظرَ في وجهِ طريدتهِ
ويقولُ: «يبدو طيباً» فيعفو عنه
أو يفكرُ بتأليفِ حكايةٍ لأولادهِ
في انتظارهِ
هل يحلمُ بأنْ دقتهُ
في المراقبةِ، والتصويبِ ستحوِّلهُ
إلى مهنةٍ أخرى...
ربما التصويرُ الضوئي



قنَّاص

رسم ياسمين فنري



تخيّلوا أنّكم دون بيتٍ وضحكات!
يبدو أنّي سوداويّ كثيراً
لنغيّر الصورة
سأخبركم شيئاً مفرحاً
بيتنا الجديد
لا يحتاج للتنظيف
لا عبارة «أدخل إلى غرفتك،
وقت العقوبة»
لا ضحكات قد نخسرها
هو مجرد (خيمة)

بحثت عن كُتبي وألعابي
وضحكاتنا، لم أرها
هل ماتت ضحكاتنا؟
أسرت؟
هل يطلبون فديةً لنستعيدها؟

أخطأت بين بيتي وبيت صديقي
أخرجت المفتاح، لم أر الباب
عادةً، هذا شيءٌ مضحك
في الحرب، يكون مؤلماً

مجرد خيمة

رسم زينا باسيل



عادَتِ النَّوَارِسُ بَعْدَ غِيَابِ
هِيَ فِي السَّمَاءِ
بِرَفْقَةِ الطُّيُورِ الْجَدِيدَةِ

الدَّخَانُ، القَنَايِفُ، الصَّوَارِيخُ
أَسْمَاءٌ لَطِيُورٍ لَا تَعْرِفُ
الرَّحْمَةَ...

النَّوَارِسُ قَرَّرَتِ الحُضُورَ
فِي مَهْمَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ

تُنَاوِرُ النَّوَارِسُ الطُّيُورَ الْجَدِيدَةَ
تَغْطِسُ فِي الْمَاءِ
تُخْرِجُ لَنَا طَعَاماً تُعِدُّهُ الْأَسْمَاكُ
تُخْرِجُ رِسَائِلًا وَبِوَالِيْنَ
أَلْعَاباً، وَأَحْلَاماً
عادَتِ النَّوَارِسُ
وَبَدَأَ حُلْمُنَا...

النَّوَارِسُ عادَتِ إِلَى العِثَّاطِ
رِيسْمُ نَادِيْنِ كَعْدَانِ



سوريًا الآن مُهدّمة
الكهرباء، الماء، الطّعام،
البيوت، المواصلات
اختفت كلّها في لعبة الزّمن
والإنترنت أصبحت خيالاً علمياً
أصبحنا نعيش مثل الإنسان البدائي
الحياة للأقوى

الدّيناصورات مرّت من هنا

رسم هند شمّاس

نحنُ
دائماً مُلاحقون، دائماً هدف

هم
زلزال، لا يقف شيء في طريقهم
أقدامهم الكبيرة
تطحن البيوت، السيارات، النّاس
الشجر علكتهم المفضّلة
وبعد أن يدمروا كلّ شيء
يهدونا عبارةً للذكرى
«الدّيناصورات مرّت من هنا»
«الدّيناصورات مرّت من هنا»



أنا حارة (الأميرة الصغيرة)
كوكبي اسمه ط ٤
هو عبارة عن طاولة وأربع مقاعد
في كوكبي يوجد قطنان
وأبي يعيش معي
دائماً يأتينا ضيوف، وكلهم أصدقاء أبي
حولنا كواكب كثيرة
كلها «ط» وتختلف بالرقم ٥، ٦، ٧، ٨، ٩...
وكل سكانها من الكبار
عمري ٨ سنوات وأنا الأصغر
في مجرة (تاء مربوطة)*
أيها الأمير الصغير أرسل لنا مذبذباً
ليعود بنا إلى سوريا،
سلامي لخروفك ووردتك
كل الأطفال السوريين يرسلون لك محبتهم

المُرسل إليه: الأمير الصغير
من كوكب ب ٦١٢
بلده منزل صغير وثلاثة براكين
وزهرة...

المُرسل: الأميرة الصغيرة

الأمير الصغير

رسم فادي عادل

* تاء مربوطة مقهى يرتاده السوريون في بيروت



لَمْ لَا يَخوضُ الْمُتَحَارِبُونَ الحَرْبَ بِطَرِيقَتِنَا؟
هَلْ لِأَنَّ التَّلْفَازَ لَنْ يَنْقُلَهَا؟

تَعَلَّمُوا مِنْ حُرُوبِنَا
لِأَنَّ حُرُوبَ التَّلْفَازِ قَاسِيَةٌ

فِي حَرْبِنَا يَوجَدُ
دَبَابَاتٌ، طَائِرَاتٌ، جُنُودٌ
وَأَدَوَاتٌ حَرْبِيَّةٌ أُخْرَى
مِنْهَا يَطْلُقُ صَوْتًا وَمِنْهَا مَاءٌ

فِي حَرْبِنَا لَا يَوجَدُ لَوْنٌ أَحْمَرٌ
تَنْتَهِي المَعْرَكَةُ بِانْتِهَاءِ البَطَّارِيَةِ
وَتَعُودُ للحَيَاةِ بِتَبْدِيلِ البَطَّارِيَةِ

حَرْبٌ فِي التَّلْفَازِ

رِيسْمُ جُوزِفِ أَبُو قَاعِ

نَحْنُ كَتَيْبَةُ (الأَطْفَالِ المَشَاكِسِينِ)
نَعْلُنُ عَنِ بَدءِ جَمْعِ بَطَّارِيَاتِ
الحُرُوبِ الحَقِيقِيَّةِ وَإِتْلَافِهَا

مَعْرَكَتُنَا مَلِيئَةٌ بِالصَّحْكِ
وَدُونَ جَرْحِي، دُونَ دَمَارِ
حَتَّى جَارْنَا العَصَبِيَّ
لَا يَنْزَعُ مِنْهَا



موقفُ باص

رسم همام السيد

نتنظرُ قدومَ الباص
الباصُ سفينةُ نوحٍ
سنركبُ فيه جميعاً
ونقولُ أننا في رحلةٍ
للتعرّفِ على مَدِينِ وحدودِ بلدنا
وسنغني (دوس دوس يا شوفير
على مية وتسع وتسعين
الله بيعتلك عروس حلوة و...)
ونقولُ أنّ سببَ التخالفِ
ورائحةِ البارودِ هو الاحتفالُ
ببليةِ رأسِ السنة
وبعدَ قليلٍ سيتحولُ المشهدُ
إلى فراشاتٍ ملونةٍ في السماء
رحلتنا تشبهُ رحلةً على قوقعةٍ تُسلخفاة
رُفَعها مَدُنُ سوريا
ومدُنُ الحدودِ أيضاً
جولتنا ستكونُ بطيئةً لكننا سنعود



رئيسة

رسم ديمة نشاوي

سأشبهُ أمِّي في معاملتها لي وإخوتي

ستبقى عُرفتي الصَّغيرة مكّتي

سيكونُ لي مُستشارون

من الصِّغارِ والكِبارِ

سأتنازلُ عن الرِّئاسة

إن احتجَّ على عملي

عصفورٌ أو دميةٌ أو شجرة

أو صديقٌ أو شخصٌ ما

سأصدرُ مرسوماً أنّ الحكايةَ،

الأغاني، اللعب،

الرِّقص، السِّينما، التَّعلم...

حقٌّ

وللأطفالِ رأيٌ يأخذُ بهِ

حتّى في الحروبِ

الكاتب:

بريء خليل

bareekhalil@hotmail.com

تم أنجاز هذه النصوص في أيلول عام ٢٠١٢

التدقيق:

علا صالح

رسوم:

ديمة نشاوي

dimanashawi@gmail.com

نادين كعدان

nadine.kaadan@hotmail.com

زينبا باسيل

zeina.bassil@gmail.com

ياسمين فنري

yasmeen.fanari@yahoo.com

مرح

maroshkaj@yahoo.com

جونى سمعان

semaan_83@windowslive.com

جوان زيرو

myartcv@gmail.com

هند شماس

hindchammas@gmail.com

د جوزف ابو قاع

kai.joseph@gmail.com

ضحى الخطيب

waheb@scs-net.org

هزار سنقني

hazar_art@yahoo.com

زهراء

zoozoo-1991@live.com

ابراهيم رمضان

mosting75@gmail.com

زياد خليل

ziad.khalil@hotmail.com

عبد الرزاق صالحاني

abdcomic@gmail.com

يمان بطيخة

battikha1980@yahoo.com

سوسن نور الله

www.sawsan-nourallah.com

ديالا بورصلي

diala80@gmail.com

رزان عبود

razan_abbod@hotmail.com

فادي عادل

fadiadleh@gmail.com

همام السيد

homamart@gmail.com



دولتي هي مشروع غير ربحي لبناء القدرات والعمل على أرشفة الأعمال الفنية التي تخص سوريا والثورة السورية وتطوير مواد تدريب بصرية وسمعية ونصية عن التحول الديمقراطي والعدالة الانتقالية وسيادة القانون في سوريا.



دولت